

أضواء البيان

@ 177 لا تَعْمَى الِاسْمُ بِصَارُ وَلَا كِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ { لأن عمى العين مع إصار القلب لا يضر ، بخلاف العكس . فإن أعمى العين يتذكر فتنفعه الذكرى ببصيرة قلبه ، قال تعالى : { عَيْسَىٰ وَتَوَلَّىٰ وَجَاءَهُ الْآسُفُ عَمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّاهُ يَنْزِكَّيَا أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى } . أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى } . % (إذا بصر القلب المروءة والتقوى % فإن عمى العينين ليس يضر) % .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما عمي في آخر عمره كما روي عنه من وجوه كما ذكره ابن عبد البر وغيره : وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما عمي في آخر عمره كما روي عنه من وجوه كما ذكره ابن عبد البر وغيره : % (إن يأخذ الله من عيني نورهما % ففي لساني وقلبي منهما نور) % (قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل % وفي فمي صارم كالسيف مأثور) % . وقوله في هذه الآية الكريمة : { فَهَوَّ وَفِي الْآسُفِ خِرَّةٌ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا } قال بعض أهل العلم : ليست الصيغة صيغة تفضيل ، بل المعنى فهو لآخره أعمى كذلك لا يهتدى إلى نفع . وبهذا جزم الزمخشري . .

قال مقبده عفا الله عنه : الذي يتبادر إلى الذهن أن لفظة (أعمى) الثانية صيغة تفضيل . أي هو أشد عمى في الآخرة . .

ويدل عليه قوله بعده { وَأَضَلُّ سَبِيلًا } فإنها صيغة تفضيل بلا نزاع . والمقرر في علم العربية : أن صيغتي التعجب وصيغة التفضيل لا يأتيان من فعل الوصف منه على أفعل الذي أنثاه فعلاء . كما أشار له في الخلاصة بقوله : * وغير ذي وصف يضاهي أشهلاً * .

والظاهر أن ما وجد في كلام العرب مصوغاً من صيغة تفضيل أو تعجب غير مستوفٍ للشروط أنه يحفظ ولا يقاس عليه . كما أشار له في الخلاصة بقوله : والظاهر أن ما وجد في كلام العرب مصوغاً من صيغة تفضيل أو تعجب غير مستوفٍ للشروط أنه يحفظ ولا يقاس عليه . كما أشار له في الخلاصة بقوله : % (وبالندور احكم لغير ما ذكر % ولا تقس على الذي منه أثر) % . ومن أمثلة ذلك قوله : ومن أمثلة ذلك قوله : % (ما في المعالي لكم ظل ولا ثمر % وفي المخاري لكم أشباح أشياخ) % (أما الملوك فأنت اليوم الأهمم % لؤماً وأبيضهم سربال طباخ) % .

وقال بعض العلماء : إن قوله في هذا البيت (وأبيضهم سربال طباخ) ليس صيغة